



سعد كميل.. بطل التحكيم

إعداد: محمد ناصر

عندما يذكر اسم الكويت في مجال التحكيم الدولي يبرز مباشرة اسم الحكم الدولي سعد كميل الذي مكنه مهارته وخبرته من الحصول على أهم محفل كروي في العالم ليكون خير سفير للكويت في ميادين كرة القدم العالمية. لا يتخلل عن ابتسامته الباعثة على الارتياح حتى وهو يصدر أقسى وأصعب القرارات، ويفتخر بأنه كان أول حكم كويتي يتم اختياره للتحكيم في كأس العالم وأول حكم خليجي يحترف التحكيم وأول حكم عربي يدير نهائي كأس العالم للشباب.

بر الأمان

متعته في مشاهدة الجماهير تملأ مدرجات الملعب ليعمل ما باستطاعته حتى يصل بالمباراة إلى بر الأمان حائزا على استحسان الجماهير المحتشدة التي كان لها تأثير بسيط جدا في بعض قراراته وذلك في بداية مشواره الرياضي لتختفي تلك الثغرة مع الخبرة المتزايدة. ينسى اللون الفريقيين المتباريين بمجرد دخوله أرض الملعب ويحضر تركيزه في أداء اللاعبين وتطبيقهم لمبدأ اللعب النظيف والتزامهم بالقانون والروح الرياضية، ويرى في رضا الجماهير والفرق الانتخابية نعمة وخاصة بعد انتهاء اللقاء والمصافحة.

طقوسه قبل المباراة متعددة إذ يحرس على إغلاق الهاتف قبل المباراة بساعات ويستعين بالصلاة والدعاء ويدقق في لاعبي الفريقين المشاغبين حتى يتلافى الوقوع في خطأ. الحكم بنظره عليه ان يكون جريئا وصاحب قرار ومحافظا على لياقته البدنية إضافة إلى ضرورة الحياء وأن يتغاضى عن بعض الكلمات الجارحة التي قد يتلفظ بها اللاعبون أو الجماهير لأن التأثر بها قد يجر انفعالات تنعكس سلبا على المباراة.

أخطاء واعترافات

يتخوف ويتهدب من الوقوع في أخطاء قاتلة كطراد لاعب يسبب غير مقنع أو غير واضح واحتساب هدف غير صحيح لصالح فريق والغاء هدف صحيح وهو الأمر الذي يسعى إليه جميع الحكام لأنهم في النهاية بشر معرضون للخطأ.

عندما يقع في الخطأ يعترف به ولا يكابر ومنها مباراة النهائي في كأس آسيا 2004 بين اليابان والصين سجلت اليابان هدف الفوز الثاني بعد ضربة ركنية وبعد تكتل لاعبي المنتخبين داخل منطقة الجزاء خطف المهاجم الياباني الكرة بيده و دخلت مرعى الصين واحتقا للحق يعترف ان اللعبة كانت سريعة ولم يشاهدها فالتبس الأمر وأعلن ان الهدف صحيح وفازت اليابان يومها 2-0، ليكتشف لدى مشاهدته تسجيلا للمباراة وقوعه في خطأ فادح ويعترف بان أخطاء الحكام في الملاعب تكون أكثر من أخطاء اللاعبين وأحيانا تغير الجماهير وإداريي الفرق لكن الحكم انسان معرض لكل شيء ولابد ان يعرف الجميع ان خطأ الحكم وارد مهما كان يقظا.

الابتسامه والحرص

الابتسامه والحرص
بالمباراة بصافرتة كذلك الأمر مع ابتسامته وملاحة، ففي الإنذار الأصفر يعطي اللاعب إحصاءات بنيله الإنذار الأصفر، اما الكارت

الأحمر فيحتاج الى نظرة الجد والحرص، اما في حال الإصابات فيبدي نوعا من التعاطف ليمسك أبو ضاري الملعب من دفتيه الفنية والاجتماعية. علاقاته طيبة مع الجميع الا انه يحرص على وضعها جانبا بمجرد اطلاق صافرة البداية لأن العلاقات في الملعب بحكمها فقط قانون كرة القدم وعلى رأسه الحيادية التي هي شعاره قولا وممارسة.

لم يفكر يوما في موضوع المردود المادي الذي يتقاضاه ولا يحيد ان يكون التحكيم مجالا للعمل إلا انه يدعو دائما للاهتمام بجبال الحكم الكويتي أسوة بكثير من الدول في تطبيق الاحتراف للاعبين أولا ثم الحكام لأن التعامل مع اللاعبين المحترفين يساعد الحكم أكثر في أداء مهمته بنجاح.

حكم الفريج

عشقه للتحكيم بدأ منذ الطفولة حيث كان حكم الفريج بالكرتين الأصفر والأحمر اللذين رسمهما في حصة الرسم.

وبعد معارضة طفيفة من الأهل التحق بالاتحاد الوطني لكرة القدم ليبدأ ممارسة الهواية بشكل منظم من خلال إدارة المباريات عن طريق الاتحاد وتكون مباراة القادسية والنصر عام 1989 أول مباراة يحكمها لينال الإشارة الدولية بعد 10 سنوات من التحاقه بالاتحاد.

من أفضل الحكام

اختير ضمن أفضل 75 حكما عالميا خلال العشرين عاما الماضية من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ونال جائزة ثاني أفضل حكم آسيوي.

سجل الإنجازات

أصدر الاتحاد الدولي قبل 3 اعوام قائمة تتضمن أسماء أفضل 75 حكما في العالم خلال الفترة من 1987 حتى عام 2006. وحصل كميل على المركز 67 في القائمة التي اشتملت على أسماء أفضل 75 حكما في العالم، وحصل كميل على نقطتين، وهو موظف بوزارة الداخلية الكويتية، بداية التحكيم سنة 1984 وحصل على الشارة الدولية 1994، عدد المباريات الدولية 63، عدد المباريات الآسيوية 24، عدد المباريات العربية 20، عدد المباريات الخليجية 35 مباراة، أهم البطولات التي شارك فيها: كأس دورة الخليج الثالثة عشرة في مسقط 1996، نهائيات كأس العالم للشباب في ماليزيا 1997، وكان أول حكم عربي آسيوي يدير أربع مباريات، ثم الخامسة المباراة النهائية بين فريقي الأرجنتين وأوروغواي 2-1 الأرجنتين، بطولة كأس الملك فهد للقارات الثالثة في الرياض ديسمبر 1997، دورة الألعاب الآسيوية الثالثة عشرة في بانكوك صيف 1998، كأس العالم الأولى للأندية في يناير 2000 في البرازيل بين فريقي مان يونتايد الإنجليزي وفاسكو داغاما البرازيلي نهائيات أولمبياد سيدني 2000 في استراليا، نهائيات كأس آسيا 2000 في لبنان، كأس العالم 2002 في كوريا - اليابان، وأدار 3 مباريات أهمها مباراة تحديد المركز الثالث والرابع بين كوريا الجنوبية وتركيا، أفضل حكم آسيوي لعام 1997، من أفضل 10 حكام لعام 2002 من قبل فيفا (المركز التاسع).

أفضل حكم عربي لعام 2003 - 2004 - 2008 نهائيات كأس آسيا 2004 الصين وأدار المباراة النهائية الصين واليابان، احتراف بدورة قطر واحتراف لمدة شهر في دوري السوبر للمحترفين في الصين، كأس دورة الخليج الـ 18 بتاريخ 2007 في أبوظبي، وشارك في العديد من نهائيات أبطال دوري الأندية الآسيوية، وشارك في العديد من نهائيات أبطال دوري الأندية الخليجية.

وأفضل حكم عربي لعدة مرات من قبل جريدة «الحدث» اللبنانية ومن جريدة «الأهرام» المصرية، كما احتل المركز التاسع عالميا بين نخبة حكام العالم من قبل «الفيفا»، ليعطي كميل انجازا يسجل باسم الكويت التي انضمت اسمها لقائمة الدول الـ 11 التي أفرزت حكاما عالميين كإيطاليا والسويد والدنمارك والبرتغال وهولندا وغيرها.

أفريقيا بدأ في عام 1993 بمبارتين في الاتحاد الأفريقي ليحكم بعدها نهائي الأندية والكأس الأفريقية بين كينيا وزانير ما ثبت مكانته في أفريقيا، فشارك في تحكيم بطولات الأمم الأفريقية 1996 و1998 و2000 و2002 إضافة إلى حوالي 50 مباراة أفريقية وخمس نهائيات للأندية في أفريقيا.

أدار أربع مباريات في الدوري الصيني على مدى شهر بمعدل مباراة كل اسبوع ولاقي مستواه استحسان الاتحاد الصيني لكرة القدم وقبولا من اللاعبين ولم يحدث أي اعتراض عليه وكان محل تقدير الجميع هناك.

كما احترف في الدوري القطري لمدة 3 سنوات منقطعة بنجاح كبير ليثبت ان احتراف التحكيم يعطي طمأنينة للأداء التحكيمي.

الحداق هوايته المفضلة والبحر أفضل الأماكن التي يعيشق الذهاب إليها إذ تشده الرحلات البحرية بكل تفاصيلها ومغامراتها.

موندبال كوريا واليابان

بعد عودته من موندبال كوريا واليابان استقبل استقبال الأبطال محاطا بالأصدقاء الرياضيين والأهل بعد

المكانة الكبيرة

للمشهد فهد الأحمد مكانة كبيرة في قلب «بوضاري» وهو لا ينسى مواقفه الطيبة والمساندة له في بداية مشواره وتكريماته العديدة له خاصة عندما قال لرئيس لجنة الحكام حينها عبدالرحمن البكر «أرى في سعد كميل حكم المستقبل» ما أعطاه حينها جرعة معنوية كبيرة كانت دافعا أساسيا لمواصلة النجاح. فارق بوظو أيضا من الأسماء التي يعتبرها كميل صاحبة خدمات عديدة للحكام العرب والآسيويين إذ يألو جهدا في دعمهم في جميع المحافل الدولية.

التحكيم العربي

التحكيم العربي عنده أثبت حضوره ووجوده منذ عام 94 بعد نجاح علي بوجسيم وجمال الشريف وناجي جويبي، وقد أكمل بعدهم المشوار سعيد بلقولة وجمال الغندور، وعبدالرحمن الزيد وحسين شعبان فقد اعطوا صورة طيبة عن الحكم العربي وهذا كان واضحا من تعاطف الجماهير المحتشدة في المدرجات التي كانت تشجع الأداء الجيد، وان فشل الحكام العرب لأصبحت الصورة هي العكس.

يعتبر نفسه محظوظا لأن جميع الذين معهم كانوا رياضيين وقاموا بمساعدته في أشياء كثيرة، اللواء سليمان المحيلان الذي وقف معه كثيرا، وفصل الجراف الذي قام بتجهيز الجو المناسب والعميد محمود الدوسري صاحب المواقف المشرفة والعميد أنور الباسين الذي دفعه للأمام وادخله في دعمه والكثير غيرهم.